المحور الأول : مدخل مفاهيمي للمشروع المهني والشخصي

تمهيد

تعتبر الجامعة أحد أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي يعتمد عليها المجتمع في بناء أفراده ، وهذا من خلال السعي وراء تكوينهم وتحضيرهم إلى عالم الشغل قصد إدماجهم فيه بما يستجيب ومتطلبات سوق العمل ، وعليه جاء هذا المقياس لمساعدة الطلبة كمرحلة أولية لتبني مشروع مهني مستقبلي.

فهذا المقياس هو بمثابة إطلالة على أهم المهن التي تمكن طالب الحقوق من الولوج إليها مستقبلا في إطار بنائه لمشروعه المهني والشخصي بطريقة معقلنة وقابلة للتحقيق بما يتناسب وسوق الشغل حيث أن هذا المشروع لا يبق مجرد تأمل نظري وإنما سيرقى إلى مستوى طموح عملي واقعي ينبغي تحقيقه.

يعتبر مقياس المشروع المهني والشخصي والموجه لطلبة السنة أولى ماستر تخصص قانون جنائي من أهم المقاييس كونه يهدف تدريسه بالدرجة الأولى إلى: تعريف الطالب بمجموعة المهن التي يمكن الولوج إليها بعد حصوله على شهادة التخرج سواء ليسانس أو ماستر في تخصص الحقوق.

تعريف الطالب بالقوانين الأساسية المنظمة لهذه المهن مع ما تتضمنه من أحكام خاصة تتعلق أساسا بمفهوم المهنة وشروط الالتحاق بها مهام من يقوم بهذه المهنة، الحقوق والواجبات الالتزامات المفروضة على أصحاب هذه المهن... وغيرها. على أساس أن الشهادة الجامعية لا تعتبر فقط كمؤشر لتقييم الكفاءات العلمية للطالب وإنما هي تعد تأشيرة من خلالها يلتحق بعالم العمل.

أما عن مفهوم المشروع المهني والشخصي كمصطلح جديد ظهر نسبيا في بداية القرن 15 أخذ معناه في التوسع إلى غاية القرن 20 وما بعده، على أساس أنه استمد أصوله من اهتمامات التيارات الفلسفية في العالم التي تنادي بحرية الذات ومسؤوليتها أمام أفعالها للارتقاء بالفرد إلى ما هو أفضل، أما عن الجزائر فقد اتخذت خطوة جيدة في إدراج هذه المفاهيم ضمن مقاييس الطلبة حرصا على توفيق كل طالب بين ما يجب القيام به كمهنة أو عمل وما يستطيع القيام به فعلا بهذه الشهادة.

أما عن تعريف المشروع المهني والشخصي فقد تعددت التعاريف بشأنه حسب كل تخصص إلا أنه وبالإجماع المشروع الشخصي هو عبارة عن ذلك المشروع الذي يرغب الطالب حسب طموحه ورغباته (ميوله) ويتقبله نفسيا ويربطه بمنظور مستقبلي ويسعى لبلورته.

فإذا كانت القابلية تعني القدرة على إيجاد منصب عمل بسرعة من خلال مجموعة من العوامل يجب توفرها لدى الفرد والتي تسهل عملية إدماجه (السن ، الحالة الصحية ، الدراسة الأكاديمية) ، فهي من جهة أخرى تؤكد على ضرورة وجود عوامل نفس إجتماعية Psychosocial ، متعلقة بالشخص نفسه كالدافعية، إستعداد للقيام بالعمل والتكوين ، قيمته الإجتماعية التابعة لها. والواقع قد أظهر أن في تحديد علاقة التكوين الجامعي لمنصب الشغل تبين أن الطالب الجامعي يمتلك رصيدا معرفيا ثريا لكنه يبقى عاجزا عن توظيفه بفعالية في عالم الشغل، كما أنه يمتلك معلومات كافية عن نفسه من قدرات، ميول وإستعدادات، لكنه لا يمتلك معلومات كافية عن محيطه الإجتماعي والثقافي والإقتصادي (منافذ الشغل) ، عدم إكتسابه الثقافة البحث عن المعلومات التي يحتاجها في الوقت المناسب والتي تمكنه من الإندماج بسهولة في وظيفة ما لهذه الأسباب كان على الطالب تلقي المعلومات والمعارف الأساسية من خلال مقياس المشروع المهني والشخصي.

ومن بين أهم المهن المتاحة لطلبة الحقوق الحاملة الشهادة التخرج هي المهن الحرة كمهنة المحاماة، مهنة الموثق، مهنة المحضر القضائي وغيرها ... على غرار الالتحاق بمهن الموظفين المنتمين للأسلاك المشتركة كمتصرفين.

وفي هذا الإطار سنحاول التطرق في هذا المقياس إلى مدخل مفاهيمي للمشروع بصفة عامة والمشروع المهني والشخصي من اجل توضيح المعنى وضبطه بدقة حتى لا يختلط ببعض التوجهات الأخرى ، وأيضا إلى اهم المهن التي يمكن لطالب الحقوق الولوج إليها مستقبلا باعتباره متخرج من هذا التخصص، و يكون ذلك وفق التفصيل الآتي:

المحور الأول: مدخل مفاهيمي حول المشروع المهني والشخصي نتطرق فيه إلى العناصر التالية:

1- تعريف المشروع المهني والشخصي

2 -مراحل إعداد المشروع المهني والشخصي

3- محددات (عوامل) المشروع المهني والشخصي

4- خصائص المشروع المهني الناجح

5- أهمية المشروع المهني والشخصي

6- الصعوبات التي تواجه تحقيق المشروع المهني

المحور الثاني نماذج لمشاريع مهنية: وهنا يتم التركيز على المهن التي لها علاقة بتخصص الحقوق

1- مهنة المحاماة

2- مهنة القضاء.

3- التوثيق.

4- المحضر القضائي.

5- مهنة أمناء الضبط.

6- المناصب الإدارية على مستوى الإدارات المحلية والوطنية.

المحور الأول: مدخل مفاهيمي حول المشروع المهني والشخصي

حاولنا في هذا المحور الأول، تحديد مفهوم المشروع المهني والشخصي، وقبل ذلك سنقوم بتحديد المقصودة بكلمة المشروع، أولا؛ ثم ربطها بالطابع الشخصي، ثانيا؛ وكذا ربطها بالطابع المهني في الأخير، لنخلص في الأخير إلى المعنى الإجمالي لمشروع المهني والشخصي.

أولا : تعريف المشروع المهني والشخصي

1 – المشروع:

هناك عدة تعاريف لمفهوم "المشروع " تنطلق من مقاربات متباينة، وتعتمد على منطلقات متمايزة، وتتأسس على منظورات فلسفية ومعرفية مختلفة، وهذا المفهوم خضع لعملية تحويل، بحيث تمت إعارته من حقل الهندسة المعمارية والمقاولات الصناعية والتجارية والخدماتية إلى مجال تعليمي وتربوي.

ويعد مصطلح" المشروع من المصطلحات الجديدة والمستحدثة نسبيا في اللغة والثقافة الفرنسية "Projet" ، إذ ظهر في القرن الخامس عشر ميلادي (15م)، و لم تتبلور دلالته الإصطلاحية إلا في منتصف القرن العشرين ميلادي (20م) ، وقد إستمد أصوله من إهتمامات التيارات الفلسفية التي نادت بحرية الذات ومسؤوليتها عن أفعالها للإرتقاء بالفرد إلى ما هو أفضل، كأفكار Martin Heideggerمنذ سنة 1927 ، وأعمال Jean-Paul Sarter سنة 1943 الذي أكد على أن الكائن الحي هو الذي يتولى اختيار مشاريعه بنفسه ويقرر في مال تنفيذها وتحقيقها، لتشهد سنوات السبعينات والثمانيات من القرن الماضي توسعا وانتشارا كبيرا في إستخدامه، وتعد أعمال Boutinet في كتابه "نظريات الدافعية المهنية "في بداية الثمانيات أحد الأصول السيكولوجية لمفهوم المشروع التي ترتكز على البعد الإنساني للسلوك، وقد تطور اهتمام وزارة التربية الفرنسية بمفهومه، بحيث صدر بين عامي 1979 -1984 ثمانية قرارات وزارية، و 13 تعليمة حول مشروع الفعل التربوي، وفرض قانون التوجيه الصادر في 1989 على جميع المؤسسات التربوية تطبيق مشروع المؤسسة، من هنا بدأ الحديث عن مشروع مجتمع أو مؤسسة أو مشاريع شخصية... الخ.

والإشتقاق اللغوي لهذه الكلمة في اللغة اللاتينية" تؤدي معنى إلقاء أو رمي موضوع أو شيء ما إلى الأمام. وبالتالي كلمة مشروع تعني أصلا الشيء الذي يأتي قبل حدوث كل شيء.

ومن حيث الدلالة اللغوية "العربية" لكلمة "المشروع" فالمنجد في اللغة والإعلام ذكر ثلاثة معان مختلفة:

أ- ما سوغه الشرع، من الفعل شرع بمعنى سن شريعة.

المحور الأول : مدخل مفاهيمي للمشروع المهني والشخصي

ب- المسدد من الفعل شرع بمعنى شرعت الرماح، أي سددها وصوبها فتسددت وتصوبت.

ج- ما بدأت بعمله، وهي من الفعل شرع أيضا.

وكلمة مشروع حسب Le Petite Larousse تعني: "مجموعة الأفعال التي نسعى إلى القيام بها والأهداف التي نرسمها والمراد تحقيقها".

ويعرفه Guichard " بأنه: "عبارة عن نية مقصودة ومسجلة في الوقت والعقل، كما أنها عملية إنتقاء والربط بين الأحداث الماضية والحاضرة لبناء صورة مستقبلية يتطلع الفرد الوصول إليها."

وقد عرف معجم موسوعة التربية والتكوين المشروع بأنه: "سلوك إستباقي يفترض القدرة على تصور ما ليس متحققا والقدرة على تخيل زمان المستقبل من خلال بناء تتابع من الأفعال والأحداث الممكنة والمنظمة قبليا."

أما الباحث الأنتروبولوجي الفرنسي "بوتيني"؛ فقد اعتبر أن المشروع هو: "توقع إجرائي لمستقبل منشود، بمعنى أنه يمثل المستقبل الذي يصبو إليه الفرد، وأننا لن نتمكن من استيعاب مفهوم المشروع وفهمه إلا إذا اعتمدنا على منظور متعدد الأبعاد يشمل تحديدا أبعادا ثلاثة:

أ - البعد الحيوي : (La Dimension Vitale) يتمكن من خلاله الإنسان من التكيف المستمر مع التغيرات التي يشهدها محيطه، فلا يمكننا أن نتصور إنسانا في وضعية جمود يكرر سلوكياته بطريقة آلية روتينية من دون الأخذ بعين الإعتبار مجريات محيطه في حركيتها التغيرية المستمرة، وإنكار هذا البعد الحيوي والضروري في تكيف الإنسان مع محيطه معناه إلغاء لفكرة التقدم، ولكل ما يميز الإنسان من ذكاء وقدرة على الابتكار.

ب البعد البراكماتي La Dimension Pragmatique) إذ لا يمكن عزل المشروع كعملية توقعية إجرائية، عن العملية الإنجازية التي من خلالها يتم تجسيده على أرض الواقع.

إن التوقع (Anticipation) والإنجاز (Réalisation) عمليتان تتسمان بالتلازم والتكامل إلى درجة التداخل بل التطابق أحيانا.

ج - البعد التنبئي : La Dimension Prévisionnelle) إن "المشروع" كسيرورة، هو في نفس الوقت، نية ودافعية وبرنامج (Intention, Motivation et Programme)و هذا التركيب الثلاثي في سيرورة المشروع يقتضي التنظيم من جهة، والتخطيط والتقويم من جهة ثانية.

2المشروع المهني:

لا يوجد إتفاق حول تعريف محدد وموحد لمفهوم المشروع المهني بحيث إعتبره البعض على أنه: "الحلقة الثانية بعد المشروع الدراسي"، وهو "يتعلق بمجموعة قدرات التي يتخذها الطالب إتجاه مهنة المستقبل وصناعة مساره المهني".

أو هو :" تخطيط دقيق ومفصل يتم إعداده وبناؤه من خلال إكتساب الفرد درجة من الثقة في النفس ووضوح الأفكار والطموح المعقول والتفتح الذهني".

أو هو تلك العملية الهادفة إلى والرقي فيها؛ وهو مشروع متوسط المدى يمثل تكامل بين الجانب المهني والإجتماعي لذلك فهو يبرز كـ:

أ- إجراء محدد جديد يقوم بشكل تدريجي ومنهجي لتأسيس واقع قادم مساعدة الفرد على إختيار المهنة المناسبة له ولإمكانياته وإستعداداته، وذلك من خلال فهمه لشخصيته وقدراته وإختيار نوع الدراسة أو المهنة التي تناسبت والتأهيل لها وضمان التقدم مستقبلي و / أو مجموعة من الإجراءات يتعين القيام بها لتحقيق هدف معين.

ب- توقع عملي فردي أو جماعي للمستقبل المنشود.

ج- عملية هادفة إلى مساعدة الفرد على إختيار المهنة المناسبة له ولإمكانياته واستعداداته من خلال فهم شخصيته وقدراته واختيار نوع الدراسة أو المهنة التي تناسبت والتأهيل لها وضمان التقدم والترقي فيها؛ (د) نوع من الانتقاء والاختيار لحقائق ماضية لبناء مهن مستقبلية لذلك، فهو الفعل الذي نريد تحقيقه في المستقبل بناء على الانتقاء والاختيار العقلاني ماضية وآنية لخدمة المستقبل،

د- تطلع لممارسة مهنة وظيفة عمل أو اهتمام محدد يلائم القدارت والمهارات والرغبات ويوفر سبل العيش الكريم.

ورغم تعدد التعاريف إلا أنه باستطاعتنا القول أن المشروع المهني يعد مشروعا ذو أولوية قصوى بالنسبة للفرد، يتم تحديده ضمن خطة متوسطة المدى تعكس التكامل والانسجام بين الجانب المهني والاجتماعي والمعرفي هذا المشروع يجب أن يتيح للفرد إمكانية التوفيق بين طموحاته ورغباته الشخصية ومحددات بيئته خاصة فيما يتعلق بسوق العمل.

وتجدر الإشارة إلى أنه من المستحيل فصل المشروع المهني عن المشروع الشخصي، مثلا نجد أن موظف في شركة بترولية " وظيفة، يرتبط برغبة بالبقاء قرب"العائلة."

3 -المشروع الشخصي:

هو عمل متصل بالحياة يقوم على هدف معين يتشكل من خلال نشاط فردي أو جماعي وفق خطوات متتالية ومحددة.

4 -المشروع المهني والشخصي:

هو " توقع عملي وفردي أو جماعي للمستقبل المنشود" و / أو " الهدف الذي يسعى الطالب إليه في عالم الشغل والوسائل الاستراتيجية التي تنفذها لتحقيقه، الأمر لا يتوقف على إختيار وظيفة، بل يمتد إلى منصب متوقع الوصول إليه"،

و / أو : " التصور المستقبلي الذي يحدده الطالب لمزاولته مستقبلا، يشمل قيم ونوع التكوين على ان يتم ذلك التصور خلال مساره الدراسي والتكويني، مما يعني تطلع مستقبلي ورغبة في تحقيق الذات من خلال بلوغ الأهداف".

ومن خلال هذا التعريف يمكن أن نقصي بعض التوجهات بإعتبارها مشروعا مهنيا والتي تتمثل أساسا في:

أ- الرغبة العابرة في إنجاز عمل دون الإلمام بمؤهلات الفرد وتحدي لأهدافه.

ب- البحث عن الشغل بهدف العمل لا غير.

ج- الاقتصار على الأجر المرتفع كشرط لاختيار الوظيفة أو الشغل.

د-الطموح المبالغ فيه.

هـ- البحث المتذبذب والمفتقر إلى خيارات واضحة ودقيقة.

ثانيا : مراحل إعداد المشروع المهني والشخصي

1: خطوات إعداد المشروع المهني والشخصي

يرتكز أي مشروع مهني على مجموعة من المراحل أو الخطوات وتتمثل هذه الأخيرة في:

أ - تحديد المشروع:

وتتكون هذه المرحلة من خطوتين مهمتين وهما نشأة فكرة المشروع، وتحليل الوضع حيث تعد هذه المرحلة بخطوتيها المرحلة المهمة في حياة المشروع حيث تتبعها كافة المراحل الأخرى من قرارات وقضايا متعلقة بهذا المشروع وهنا يتم دراسة الفرد الفكرة المشروع من حيث الأهداف والحاجات والأولويات. أي تحليل شامل للسياق والعوامل المحلية والاحتياجات المعرب عنها قصد التفكير في التوجهات والتدخلات المحتملة وتحديد الخطوط العريضة لمشروع أي يجب أن يلبي المشروع حاجة معينة.

ب تخطيط (تنظيم) المشروع:

في هذه المرحلة يتم العمل على ربط خطة المشروع بخطة إستراتيجية حيث يتم توظيف الموارد والإمكانيات الموجودة وفق الأهداف الموضوعة

ج - مرحلة التنفيذ:

وفي هذه المرحلة يتم البدء في تطبيق المشروع وترجمة الخطة إلى أنشطة فعلية حيث يباشر بتنفيذ الإجراءات والمهام الموجودة في الخطة مع المتابعة لسيرها بدقة وإجراء تقويم في حالات الانحراف عن الخطة أو إجراء تغيرات طارئة وتعد هذه المرحلة من أطول مراحل المشروع زمنيا في هذه المرحلة. وتعتمد هذه مرحلة على التخطيط فكلما كان التخطيط جيدا كلما ساعد على تنفيذ المشروع

د- التقييم النهائي:

وتعتبر آخر مرحلة من مراحل المشروع ويتم التحقق من قبل صاحب المشروع عن مدى ملائمة النشاطات ومدى فعاليتها وكفاءتها وذلك لإعطاء التقييم واثبات نجاح هذا المشروع.

2: مراحل المشروع المهني والشخصي للطالب

إن عملية بناء مشروع مهني وشخصي ليس بالعملية السهلة بل هو طريق طويل وشاق وفي بعض الأحيان معقد، لهذا يحتاج هذا البناء إلى السير عبر عدة مراحل للوصول إلى الهدف المبتغى، إن المشروع المهني في أساسياته يبنى على خطوات التحديد.والتخطيط والتنفيذ والتقييم مع ضرورة المتابعة الدائمة والتقويم والتعديل على أساس المستجدات الحديثة، إلا أن الطالب الجامعي يعتمد ضمن خطواته ومراحل إعداده لمشروعه المهني والشخصي بالإضافة الى المراحل التي ذكرناها سابقا على المراحل الآتية:

أ- مرحلة إعداد موازنة مهنية وشخصية:

تعتمد هذه المرحلة على التعرف الطالب على ما يلي:

1- المعارف والإمكانيات المكتسبة للطالب طيلة مسيرته الدراسية.

2- إكتشاف الدقيق للسمات الشخصية التي تميزه.

3- معرفة المهارات المهنية التي يتقنها الطالب.

4- محاولة التعرف على تطلعاته ودوافعه المهنية وإستبعاد الأعمال التي يصعب على الطالب إتقانها لأسباب ذاتية أو خارجة عن نطاقه.

5-محاولة التقصي عن نقاط القوة والعقبات التي تحول دون تغيير المهنة المتحصل عليها في المستقبل.

ب - مرحلة التثقيف والتحقيق:

تتطلب هذه المرحلة من الطالب الإستعلام عن المهن والمشاريع الاستعلام التي تتوافق مع ميوله الشخصي، وكذا تتناسب مع إمكانياته العلمية والذهنية، ولا يمكن لهذه المرحلة أن تذر فوائدها إلا عن طريق التقصى عن عروض التشغيل المتوفرة عبر المواقع الإلكترونية أو الجرائد اليومية أو الالكترونية. والسؤال المطروح: ماهي المواقع الالكترونية التي يمكن أن تقدم هذه الخدمة؟،وبالإضافة إلى ذلك، فان الطالب في هذه المرحلة يقوم باستكشاف المجالات المتاحة أمام الطالب عن طريق القيام ببعض الخطوات :

1- دراسة شروط الالتحاق ببعض المهن ومناصب الشغل المتوفرة :) الشهادة المطلوبة اجراء مسابقة .... إلخ.

2- دراسة عروض الشغل بالنظر أيضا إلى الموقع الجغرافي للشغل المتوفر.

ج - مرحلة المصادقة على المشروع والبدء في تنقيذ أو تحقيق المشروع:

تقوم هذه المرحلة على دراسة مدى جدوى المشروع عن طريق:

1- مقابلة المهنيين على أرض الواقع.

2- الاستعانة بآراء أطراف من محيطك العائلي والاجتماعي والمؤسساتي للمساعدة على التصديق على مشروعك المهني، كأحد الأصدقاء أو أحد المتخصصين في المجال التي تنويالانتساب إليه).

3- القيام بالتربصات للتقرب من هذه المهن واستكشافها. وتتطلب هذه المرحلة تحديد الوسائل اللازمة لاكتساب الطالب الامكانيات والمؤهلات الغير المتوفرة فيه والتي تحول دون الوصول للمهنة المراد الوصول إليها ويكون ذلك طريق اتباع بعض الخطوات:

* البحث عن الهيئات والمؤسسات التعليم والتكوين المهنية ومؤسسات للقيام بالتربصات التي ترفع مستوى التعليمي والمهني للطالب.

* التأكد أن التكوين يتناسب مع الشغل أو المهن المراد الوصول إليها.

* دراسة الإمكانيات المالية والإدارية للالتحاق بالتكوين.

4 -مرحلة وضع اللمسات الأخيرة لاكتمال المشروع المهني :

إن الوصول إلى تحقيق المشروع المهني التي يصبو إليه أي طالب وجب أن يمر بهذه الخطوات لاكتماله وتحققه على أرض الواقع، وذلك من خلال اكتساب المعارف والمؤهلات الضرورية لتحقيق المشروع الخاص بك.

ثالثا - محددات المشروع المهني والشخصي

يتأثر بناء المشروع المهني للطالب بالضرورة بمجموعة من التصورات والمدركات المتعلقة بالطالب في حد ذاته الجانب الدراسي ومستواه المعرفي البيئة الأسرية التي نشأ فيها، وكذلك طبيعة المهنة التي يرغب في مزاولتها مستقبلا، التي يمكننا تصنيفها إلى محددات شخصية، دراسية، أسرية وأخرى مرتبطة بطبيعة المهنة في حد ذاتها، وهو ما سنعمل على توضيحه على النحو التالي:

- 1المحددات الشخصية: يمكن إدراجها في النقاط التالية:

أ- القدرات العقلية والبدنية:

أي المهارات العقلية والبدنية التي يكون الطالب بحاجة إليها ليتمكن من العمل في المهن والنشاطات المختلفة، فتحديد أوجه القوة والقصور فيها تمكن الطالب من تحديد فرص النجاح في ميادين معينة أكثر من سواها. وتعد هذه القدرات من أهم المحددات المساعدة له في عملية التخطيط للمشروع وتحديد الاهداف التي يرغب في تحقيقها، فهي التي تضع له إطارا خاصا به يكون قادرا على العمل وفقا له، أي أنها هي المحدد لما يمكن أو لا يمكن فعله.

ب- الاتجاهات والميول الشخصية:

وتشير إلى أنماط الاختيار بين البدائل مع تميزها بجانب من الاستقرار عبر الزمن دون الحاجة إلى ضغوطات خارجية، وينظر للميول على أنها الاهتمام بأمر معين تكون للطالب قابلية أكبر للتحدث فيه والانشغال به والإصرار على مزاولته وبذل الكثير من الجهود فيه عن رغبة. تتكون الميولات الشخصية بالتدرج وتنمو وتتطور مع الزمن في ظل التأثر بعوامل البيئة المحيطة بالشكل الذي يقود إلى تقويتها أو إضعافها.

ج- الاستعدادات:

إن استكشاف القدرات الكامنة لدى الطالب تساعدنا في تحديد أهم الاستعدادات التي يمكننا تنميتها عن طريق التدريب، الأمر الذي يساعدنا على تعزيز إمكانية التنبؤ بمدى نجاحه في ممارسة مهنة معينة في المستقبل مقارنة بمهنة أخرى.

د -السمات الشخصية:

إن موقف واتجاهات الطالب نحو العمل في ميدان أو مجال معين هي عوامل جوهرية لتفسير سبب فشله أو بقائة واستمراره بنجاح في ذلك، فالفشل أو النجاح يمكن إيعازه إلى نقص أو انعدام القدرة والاستعداد للعمل في ذلك المجال، خاصة وأن الموقف السلبي من ذلك العمل بالتحديد هو السبب في ظهور سوء التوافق الشخصي للطالب مع عمله.

هـ- الدو افع:

إن هندسة المشروع المهني للطالب تتأثر على نحو كبير بحاجاته واستعداداته ألن ميول الطالب وتوجهاته نحو ممارسة مهنة معينة أو الرغبة القوية في التطلع لشغل منصب معين تتحول إلى دوافع للتفكير في التخطيط لمشروع مهني والسعي نحو تجسيده على أرض الواقع.

و- مفهوم الذات:

يعتبر أحد أهم دوافع الطالب الداخلية التي يكون لها تأثير كبير على اختياراته سواء في المجال الدراسي أو المهني، وعلى هذا الأساس فإن إدراك الفرد لذاته ومعرفته بها سيساعده في عملية تقويم ثقته بنفسه وقدراته على التكيف، الأمر الذي سيكون له انعكاس على مخطط مشروعه المهني.

2 -المحددات الدراسية:

إن المحددات الدراسية ال تقل أهمية من حيث التأثير على بناء وتحديد المشروع المهني عن المحددات الشخصية، والتي يمكن إجمالها في التالي:

أ - النتائج الدراسية:

يعتبر تفوق الطالب في بعض المواد خلال مشواره الدراسي أو التكويني عاملا جوهريا للنجاح في الميدان المراد التخصص فيه، ومرد ذلك الارتباط الوثيق للعديد من المهن والتخصصات ببعض المواد الدراسية سواء كانت ذات طابع أدبي أو علمي، كما أن متابعة وتحليل المسار العلمي والمعري للطالب ودرجة تطوره يساعد بشكل كبير على تجسيد مشروعه.

ب - اقتراح وإعداد برامج تدريبية:

إن البرامج التدريبية تساهم إلى حد بعيد في تنمية مهارات ورغبات واتجاهات الطالب نحو ميادين محددة يكون لها دور أكبر وتأثير أكثر على ضبط الاحتياجات الضرورية للنجاح والتفوق في تلك المجالات والمهن المستقبلية.

ج – التقويم:

هو آلية لتحديد والتعرف على طبيعة قدرات الطالب وإمكانية تنميتها وتطوير استعداداته وبلورة شخصيته الفكرية والمعرفية، كل ذلك الجل الاطلاع على مستواه الحقيقي وتقدير قدراته في المجال الاجتماعي والاقتصادي في ظل ميولاته ورغباته واهتماماته.

د- برامج تربية الاختيار:

مثل هذه البرامج تساعد الطالب على المدى البعيد على تقوية عواطفه باتجاه مهن محددة ومجالات معينة لكي يصبح ذو فاعلية مستقبلا.

3 -المحددات الأسرية:

تعتبر الأسرة المؤسسة الأولى للتنشئة الاجتماعية والفكرية للطفل، حيث تساهم إلى حد بعيد في تشكيل وصقل عاداته وقيمه وسلوكياته، فمن خلال الأسرة يتلقى الطالب خلال مرحلة طفولته خاصة العديد من الخبرات التي تجعله مؤهلا للاستجابة لما يمكن أن يتلقاه مستقبلا بطريقة ايجابية أو سلبية، خاصة وأن البيئة المنزلية المشجعة للاهتمامات وتنميتها وتكون لديها قناعة كافية بأن طفلها سينمو حرا و سيختار الأفضل دون قيد تساعد بشكل كبير في بلورة اتجاهات الفرد مستقبلا وتعزيز قدراته المهنية.

4 -محدد طبيعة المهنة المرشحة للاختيار:

إن الحوافز والمميزات المتوفرة في المهنة في الغالب هي التي تدفع بالطالب الجامعي إلى التخصص الذي يرغب في الالتحاق به، وهو ما ينمو في سياق مشروعه المهني الشخصي.

والروح المعنوية للفرد تتأثر لا محالة بما يتواجد أمامه من فرص للترقية والأسس التي تقوم عليها خاصة الكفاءة والقدرة، لذلك يتوجب على الطالب الاطلاع بعالم الأعمال وتوسيع معارفه بشأنها لأن ذلك سيسمح له دراسة الإمكانيات المختلفة لمستقبله وعدم حصرها في إمكانية واحدة.

حيث يرى الدكتور سعد عبد الله بودي الزهراني أن الحوافز والمميزات التي تتوفر في المهنة هي التي تقود الطالب الجامعي إلى التخصص الذي يرغب في الالتحاق به، ويتم ذلك في سياق بناء مشروعه المهني المستقبلي.

حيث تتأثر الروح المعنوية للفرد بأن أمامه فرصا للترقية وأن هذه الترقية تتم على أساس القدرة والكفاءة، فليس هناك أكبر تهديد للروح المعنوية من ادراك الفرد بأن فرص الترقية أصبحت ضئيلة أمامه.

كما أن دراسة الطالب لعدد كبير من المهن أهمية بالغة في توسيع معرفته بعالم الأعمال ومن ثم مساعدته على دراسته إمكانيات مختلفة لمستقبله وعدم حصرها في إمكانية واحدة منذ البداية.

رابعا - خصائص المشروع المهني الناجح

ان المشروع المهني الناجح يجب ان يتوقف على توافر جملة من الخصائص التي ترفع من نسبة تحقيقه للأهداف التي وضع لأجلها، هذه الخصائص في الحقيقة ما هي إلا انعكاس لتعدد التعاريف المقدمة له، ومن ضمن هذه الخصائص نذكر التالي:

1 -الملاءمة والكفاءة:

لا بد أن تتكيف فكرة المشروع مع معطيات الواقع المحلي المراد تطبيقه فيه، إلى جانب ضرورة استجابته لطموح طالب الشغل، ولمشكلة تكون ذات أولوية بالنسبة للمستفيدين أو المتأثرين به.

وبالإضافة الى ذلك لابد من الموازنة بين تكاليف المشروع والأهداف التي يحققها، بمعنى التساؤل هل المشروع قادر على تحقيق الأهداف بأقل التكاليف؟، إذ لا يحق الحكم على مشروع بالنجاح في الوقت الذي تكون الأهداف المحققة ضئيلة جدا مقارنة بالتكاليف المخصصة.

2 -الإنسجام:

الذي بدوره يمكن تقسيمه إلى انسجام داخلي وآخر خارجي، فبالنسبة للأول لا بد توجيه جميع الأنشطة المخططة نحو تحسين الوضع، أما الثاني فنعني به حتمية توافق الحلول المقترحة مع السياسات الوطنية والمحلية وهل تتناسب مع الأبعاد الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والإدارية وحتى الجغرافية والمناخية للبيئة التي سينفذ فيها إلى جانب تحديد مدى قدرة الوسائل المقترحة على تنفيذ الأنشطة المبرمجة لتحقيق المشروع.

3 -الآثاروالإمكانيات والقابلية للتنفيذ:

ضرورة تحديد طبيعة ونوع الآثار المباشرة وغير المباشرة للمشروع، إلى جانب الآثار المتوقعة وغير المتوقعة، وحجم ومدى إنعكاسها ومساسها بالظروف المعيشية للمستفيدين.

كما انه لا بدمن رصد الإمكانيات المادية والبشرية والمالية المتاحة ودراسة مدى قدرتها على تحقيق مجمل النشاطات المبرمجة لبلوغ الأهداف المسطرة ضمن المجال الزمني المخصص لذلك.

4 -الإستدامة:

هنا نتساءل ونبحث عن مدى استمرارية النتائج المحققة أو المتوقع تحقيقها مع مرور الوقت، إلى جانب تحديد مدى إمكانية تكرار المشروع، وإمكانية وضع افق للمشروع.

خامسا : أهمية المشروع المهني:

إن التفاعل الدائم بين الإنسان وبيئته ينتظم حول جوهر من الحاجات البيولوجية والنفسية والطرق التي يحاول بها الشخص إشباع تلك الحاجات فتكوين الكائن البشري يجعله بمجرد ميلاده يمارس حاجاته في الحال، والتي لا يشبعها إلا في البيئة فقط فإشباع هذه الحاجات ضروري لحفظ التوازن، والحاجات التي لم تشبع تظهر قلقا وتوترا تدفع الكائن الحي إلى المبادرة بالعمل على اشباعها، مما يعمل على حفظ التوتر ويصبح بمثابة مشروع لحياته يعمل على تحقيقها.

ومن أهم المشاريع التي يسعى الفرد إلى تحقيقها نجد المشروع المهني الذي له أهمية قصوى في حياة الفرد، ومن بين الأهداف التي يحققها بناء المشروع المهني نذكر ما يلي:

1 - تقدير الذات:

إن تقدير الذات يعني الاحتفاظ للذات بالطموح والاحترام وهو رغبة الفرد في تحقيق أهدافه وصولا للتفوق والكمال، ولذا التفاعل موجب بين تقدير الفرد لذاته ومستوى طموحه ومن خلال تحقيق الفرد وبنائه لمشروعه المهني فإنه يقوم بإشباع حاجات كانت تسبب له القلق والتوتر.

2 - إشباع الحاجات السيكولوجية و الوصول للشهرة:

فهذه الحاجات على جانب كبير من الأهمية بالنسبة لحياة الانسان وتحقيقها يشعر الفرد بالسعادة والرضا. ومنها الحاجة للتفوق والسيطرة على الأشياء والأشخاص والأفكار وبذل الجهد لكسب الاستحسان والمركز المحترم و أيضا الحاجة للشهرة والتقدير، فالفرد بحاجة إلى المديح والإطراء ولأن يسعى للاحترام وأن يفخر ويعرض مؤهلاته ومزاياه وأن يسعى لأن يكون متميزا.

وبالتالي فإن اشباع جميع هاته الحاجات السيكولوجية يؤدي إلى تحقيق الصحة النفسية والطموح لدى الفرد.

سادسا : الصعوبات التي تواجه تحقيق المشروع المهني.

قد تطرح لدى الطالب في تحقيق مشروعه المهني عدة إشكالات و عراقيل تمنعه من تحقيق مشروعه المهني أو تأخر في تحقيق هذا المشروع لذا ينبغي عليه توقع ذلك و محاولة تجنب هذه الصعوبات.

1 -المشكلات الدراسية و الاجتماعية:

لعل من أهم المشكلات التي تواجه الشباب في بداية حياتهم هي مشكلات الدراسة ونعني بها التخصص الذي من الممكن أن يدخله الشاب في مرحلة التعليم العالي ومن ثم أيضا تظهر المشكلات المهنية فيما بعد، فقد أثبتت الدراسات أن نسبة كبيرة من الشباب يشعرون بالقلق إزاء هذا المستقبل وخاصة عندما يواجه بانتهاء الدراسة بالمرحلة الجامعية.

ولعل حدة هذه المشكلة تكمن في نظام القبول في التعليم العالي الذي أصبح نوعا من المسابقة، بينما نظام التوجيه المهني أصبح نوعا من التوزيع العشوائي وهنا لابد من الحديث عن الشكوى والمعاناة الحقيقية من هبوط مستوى الخدمة التعليمية نتيجة لقصور امكانيات المدرسة، وبدلا من أن تربط المدرسة الشاب بالحياة وتساعده في كشف أسرارها وفهم واقعها وتوفر له خبرات كافية في التعامل الناجح معها فإنها تعزله عنها، ويحس الشباب بانفصال ما تقدمه المدرسة لهم عن الواقع وبعدم جدواه فإنهم لا يجدون في أنفسهم حماسا له ولا يبدون تجاوبا معه.

أما المشكلات الاجتماعية فنعني بها المشكلات الأسرية وما يواجه الشاب في بداية حياته من مشكلات في المحيط الأول الذي تعرف عليه واحتضنه منذ ولادته ألا وهو الأسرة حيث القوانين التي تفرضها السرة، والتباين في الأفكار بين الأجيال والظروف المعيشية التي يواجهها الفرد في أسرته، وكذلك ما يواجهه في المجتمع من مشكلات مشتركة بينه وبين جيله مع جيل الآباء.

إن تغير الظروف المعيشية وما رافقها من تعقيدات فرض على الأبناء أن يكونوا تابعين لأسرهم مدة طويلة بالنظر لعدم قدرتهم على الاستقلال المادي عن أسرهم، ويرجع كثير من الباحثين الأزمة الحالية بين الشباب وجيل الكبار إلى التعارض بين النضج المبكر للشباب على الصعيد الجنسي والعلائقي والثقافي وبتأخر استقلاله من الناحية المادية والهم من ذلك هو عدم وضوح المستقبل المهني للأبناء رغم ما يبذلونه من جهد في الاستعداد والتحصيل، وذلك بسبب انسداد آفاق التكيف الايجابي مع المجتمع من خلال إيجاد العمل الذي يتناسب مع امكانيات وطموح الشباب.

والملاحظ في المجتمع العربي ميل الآباء إلى جعل الشباب أكثر التصاقا بهم ماديا ومعنويا وعدم تشجيعهم على الاستقلال عنهم، والعيش حياة مستقلة تنسجم مع قيم الشباب ومعاييرهم ونظرتهم إلى الحياة، مهما بلغ الشاب من النضج والاستقلال كأن يتزوج وينجب أطفال ويعيش وحده مع زوجته وأبنائه، إلا أنه يظل في نظر الأسرة امتدادا لها، فهو ابنها الذي تأمره وتتدخل في شؤونه وتفرض عليه أفكارها ومواقعها.

والشباب بحكم المرحلة العمرية وما يتعرضون له من خبرات تعليمية يكونون أكثر ميلا للنظر إلى مستقبل مجتمعهم على اعتبار أنهم أصحابهم الحقيقيون، ومن ثم يكونون أكثر حرصا على تغيير الواقع الماثل، وأكثر حساسية تجاه متغيراته، وهذا ما يجعلهم في صراع مع الجيل الأكبر من الآباء.

فالشباب يتسمون بقدر كبير من الميل للمثالية في توجهاتهم، وآمالهم الذاتية والاجتماعية، وهذا يضعهم غالبا في مشكلة قيم مع النظام أو الإطار الاجتماعي المحيط بهم، فهم يتعلمون من خلال دراساتهم الجامعية أن القيم التي تعلموها مع والديهم لم تعد كافية ومناسبة للتفاعل مع معطيات الواقع حولهم، ومن ثم يضعهم هذا في صراع دائم ويبدو هذا في ميلهم الدائم نحو نقد الواقع المحيد بهم. ولابد أن ذلك نابع من ميلهم للاستقلال ومحاولة التخلص من الضغوط وألوان التسلط الاجتماعي المختلفة، فمحاولة التخلص من كافة ألوان الضغوط المسلطة لتأكيد التعبير عن الذات والرغبة في التحرر تعد من الخصائص المميزة للشباب.

2 -المشكلات الاقتصادية و المالية:

إن هذه المشكلات هي الأهم من بين المشاكل التي تواجه الطلاب، خاصة في المجتمع الجزائري الذي تكاد تغيب فيه مشاريع التنمية الاقتصادية وفرص العمل في ظل عدم التخطيط لمهنة المستقبل.

ومع اقتراب المراهق من سن الرشد ومسؤولياته يشعر بعبء المستقبل شديدا، وخاصة إذا كان عليه أن يستقل بحياته ويتزوج ويكون أسرة، وفي الوقت الحاضر يشعر الشاب أن مطالب هذا الاستقلال أصبحت مستحيلة التنفيذ مع سوق عمل محدودة يحصل منها على دخل محدود لا يكاد يغطي تكاليف الحياة اليومية المعتادة.

وبعد غياب مشاريع التنمية الاقتصادية والخطط المستقبلية التي تعنى بهموم الشباب الطلاب وتطلعاتهم المستقبلية، عاملا مساعدا على طمس وضياع طاقات وكفاءات هذه الفئة البالغة الأهمية، وتشكل البطالة إحدى المظاهر الكبرى لتهميش الشباب فقد أصبحت هذه المشكلة تطال عددا هائلا من الشرائح الشابة من مختلف الأوساط، وخاصة الشباب الجامعي، كما أن أبرز مشكلات الطلاب الجامعيين هي الخوف من عدم توفر فرص العمل بعد التخرج.

إضافة إلى أن أعداد العاطلين عن العمل ومؤشر البطالة في ازدياد مستمر وخاصة في صفوف الشباب، حيث يزداد الاختلال يوميا بين العرض والطلب، وما يحصل اليوم من أن الخطط التنموية الاستراتيجية غائبة، ناهيك عن ضعف الموارد الاقتصادية في الجزائر وزيادة معدل النمو السكاني وتراجع الاستثمار في عدم ربط التعليم بحاجات المجتمع وعدم علاجات لمشكلة البطالة هو عبارة عن تأجيل لها فقط، وأسباب هذه المشكلة وتأثيراتها على الشباب واضحة للعيان.